١٤ أكتوبر ترصد انطباعات وذكريات الرياضيين خلال الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال الوطني في الذكرى ٣٩ للاستقلال الوطني

لعبت الأندية دوراً بارزاً في مسيرة الكفاح المسلح والحركة الوطنية

قدمت الأندية العديد من الشهداء الأبطال في مقارعة الاستعمار

تحتفل بلادنا بالذكرى التاسعة والثلاثين لتحقيق الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م الذي تم فيه جلاء آخر جندي بريطاني من جنوب الوطن. يوم الثلاثين من نوفمبر.. اليوم الذي سجلت فيه ملاحم بطولية خاضها شعبنا اليمني لتحرير جنوب الوطن من نار الاستعمار البريطاني.. وقد جاء هذا اليوم امتداداً عظيماً لثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر والتحرر من الحكم الإمامي والاستعمار البريطاني. ومما لا ريب فيه أنه كان للرياضيين دور تاريخي خلال النضال الوطني والكفاح المسلح ضد الحكم الكهنوتي والاستعماري.. حيث سطر الرياضيون صفحات رائعة خطت بأحرف من نور في درب النضال وتحقيق الاستقلال الوطني بل إنهم قدموا شهداء في سجل الحرية والاستقلال.

ونحن نحتفي بالذكرى التاسعة والثلاثين لتحقيق الاستقلال الوطني.. فإننا هنا في (١٤ أكتوبر) نفرد صفحاتنا لعدد من الرياضيين يسجلون انطباعاتهم وذكرياتهم عن هذا اليوم الأغر نوفمبر الميمون شهر الانتصار الذي تم فيه طرد المستعمر البريطاني عن أرضنا الحبيبة.. فإليكم ما دونته ذكرياتهم وانطباعاتهم عن فترة مجيدة كان للرياضيين فيها دور رائع.. فتعالوا معنا لنقرأ معاً ما تحمله الأسطر القادمة.

أحمد محسن أحمد تحدث قائلاً:-

الحركة الوطنية.. والكفاح الوطني المسلح ومقارعة المستعمر المحتل لأرض الجنوب وعدن الباسلة أثمر وأزدهر ووجد أرضيته الخصبة في الأندية الرياضية.. حيث لعبت الأندية الرياضية دوراً بارزاً في أغناء مسيرة الكفاح المسلح ونشاط الحركة الوطنية باعتماد الشباب وأنديتهم كدرع واق ومساحة عمل واسعة لشد الهمم ونشر الوعي بين أوساط الجماهير لحشدهم ورص صفوفهم في مسيرة الكفاح وتحرير الأرض!.. ولا نبالغ أو نأتي بجديد إذا قلنا أن معظم قيادات العمل الوطني بمختلف انتماءاتهم وارتباطاتهم الوطنية والسياسية هم من داخل الأندية الرياضية.. بل أن معظمهم كانوا في مقدمة الصفوف في نشاط الحركة الوطنية حينها.. حتى وان أغفل التاريخ دور أندية عدن والجنوب اليمني آنذاك منذ ولادتها عام ١٩٠٥م بظهور أول نادي في اليمن والجزيرة العربية وربما أبعد من ذلك وهو (نادي الاتحاد المحمدي Mccسابقاً) وهو المعروف في هذا الزمن بنادي التلال الرياضي الشهير وعميد أندية اليمن والجزيرة العربية!.. ومنذ ذلك التاريخ وأندية عدن والجنوب كانت تفرز عناصر النضال المتصل برقعة اليمن من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه حتى ترسخت النهضة الوطنية وبرزت ثمارها في مطلع الخمسينات في القرن الماضي مع اتساع رقعة الوعي الوطني والكفاحي وبروز قيادات في هذه الأندية لعبت دوراً أساسياً في الإسهام الفاعل والجاد في العمل الوطني والثوري!!.. كما أن هذه الأندية قدمت شهداء أبطال كان لهم دورهم ونشاطهم الوطني والثوري في مقارعة الاستعمار وتحرير الأرض!.. ومازلنا نذكر الشهيد الرياضي الأول محمد الحبيشي (رحمه الله) الذي سقط في ساحة الكفاح وهو يؤدي واجبه الوطني والثوري.. وكذا رحيل العديد من الرجال الأبطال الذين سقطوا في ساحة الشرف وهم يحملون راية الكفاح أمثال المرحوم علي سريب وصدح وآخرون!.. مع ذلك فان الشواهد على دور أندية عدن والجنوب مازال هناك من أمدهم (المولى عز وجل) في أعمارهم الطويلة (بإذنه تعالى) وغيرهم من رحل إلى جوار الرفيق الأعلى.. وجميعهم كانوا رواداً وحملة مشاعل التغيير والتطوير وأبرزهم.. الأستاذ احمد يوسف النهاري والأستاذ احمد قعطبي والأستاذ عبدالجبار عوض والأستاذ نصر شاذلي والأستاذ إبراهيم صعيدي والأستاذ علي واقص والأستاذ محمد عبده علي والأستاذ إبراهيم علي احمد والأستاذ علي الطحس والأستاذ حسين جاوي والأستاذ سيف الشبوطي والمرحوم محمد عبده زيد (رحمه الله) والأستاذ عبدالله غبراهيم والأستاذ معتوق خوباني والكابتن المرحوم عبدالله خوباني (رحمه الله) والمرحوم حسين سالم باوزير (رحمه الله) والأستاذ محمد راجح سعيد (أبو قيصر) والأستاذ رشيد هويدي والأستاذ سلام الرعدي والأستاذ عبدالعزيز احمد علي (الخال) والأستاذ احمد حيدرة (الباشا) والأستاذ احمد الجحوشي والأستاذ عزيز الثعالبي والأستاذ عوض حاتم والأستاذ جميل ثابت والأستاذ محمد احمد مقبل والأستاذ عبدالكريم هتاري والأستاذ سليمان طربوش والأستاذ محمد سعيد شمسان والمرحوم علي صالح باحبيب (رحمه الله) والمرحوم محي الدين احمد سعيد (رحمه الله) والمرحوم صالح احمد ناصر (باسل) رحمه الله والدكتور مصطفى عبدالخالق والأستاذ القطيش والمرحوم احمد عبدالرحمن بشر (رحمه الله) والأستاذ عبدالرحمن المجالي والأستاذ عبده علي سعيد والأستاذ محمد عبدالرب والأستاذ محمد احمد الصبيحي والأستاذ احمد عبدالرحمن الذبحاني والأستاذ شكيب عبدالحميد والمهندس محمد سلام قاسم واحمد السيد والمرحوم عبدالله السيقل (رحمه الله) والدكتور محمد اللكو والأستاذ مصطفى شاهر والأستاذ محمد عبداللاهي سليمان والمرحوم محمود عبدي (رحمه الله) والمرحوم وهيب خليل (رحمه الله) والمرحوم احمد اللكو (رحمه الله) والإخوة آل بادر والمرحوم عتيق والإخوة آل الصديقي (عوض ومحمد) والأستاذ حاتم والأستاذ محمد سعيد مقبل والأستاذ علي مقبل عقلان والأستاذ الطيب احمد علي والأستاذ عبدالله مجاهد والأستاذ علي مرشد عقلان والأستاذ حسين نجاشي والأستاذة نوال قاسم سيف والمرحوم عبدالحميد عبدالمجيد (رحمه الله) والمرحوم عبدالقادر باحشيشة والأستاذ سعيد أغبري والأستاذ عبدالحميد سعيدي والأستاذ علي محسن (أبين) والأستاذ حيدرة فضل وعلي السحيقي وجميل شاهر والمرحوم حزام والمرحوم ابوبكر حسين ناصر والمرحوم سالم ناصر قتان والعقيد عبدالخالق حسين ناصر والمرحوم علي الرخم ومنصور الرخم وفؤاد راشد ورفيق عوض.. وغيرهم كثير وكثير أرجو المعذرة لعدم استيعاب بقية الأسماء للحيز الضيق في هذا الأمر.

احمد محسن

خالد صالح حسين

دور بارز للرياضيين في مرحلة النضال الوطني

خالد صالح حسين مدير عام النشاط الرياضي

الرياضيون جزء لا يتجزأ من شرائح المجتمع اليمني، وقد كان لهم كشريحة رياضية اسهام كبير في مختلف جوانب النضال الوطني في الحصول على الاستقلال سواء كرياضيين قدموا أرواحهم شهداء لمسيرة الوحدة والاستقلال أمثال الشهيد محمد علي الحبيشي وخالد هندي وغيرهما من كان لهم إسهام في الجانب الوطني كرياضيين في هذا الجانب أمثال زكي خليفة، محمد علي عماية، محمد عبده زيد، احمد يوسف النهاري، وعبده علي احمد وكثيرين كان لهم دوراً في درب النضال وحتى تحقيق يوم الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م.وبهذا أكد الرياضيون انهم جزء من مرحلة النضال الوطني في الثورة والاستقلال وتحقيق الوحدة اليمنية.

عبدالحميد السعيدي

وقف الرياضيون إلى جانب الحركة الوطنية وكان لهم مواقف مشرفة ومشاركة فعالة

عبدالحميد السعيدي الوكيل المساعد لقطاع الرياضةوزارة الشباب والرياضة:-

تلبية لطلب صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء الذي أكن لها كل التقدير والاعتزاز بمشاركتي في أفراح شعبنا اليمني بالذكرى الـ ٣٩ للاستقلال الوطني بالتحدث عن هذه المناسبة الغالية والعزيزة على كل يمني بصفتي كرياضي عاش هذه الإنجازات والانتصارات التي حققها الشعب اليمني منذ انتصار ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر الخالدتين وإنجاز الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بعد طرد الاستعمار البريطاني الأجنبي من جنوب الوطن اليمني تحت نيران الثوار وإذا كانت الثورتان قد لعبتا دور المحرك الأساسي لإزالة الحكم الإمامي في شمال الوطن وطرد الاستعمار البريطاني الأجنبي من جنوب الوطن فقد كان للرياضيين في جنوب الوطن اليمني من لاعبين وقياديين مواقف مشرفة ودور إيجابي إلى جانب الحركة الوطنية وشاركت معها مشاركة فعالة بالنضال الدؤوب في حمل السلاح والمظاهرات المنددة بالاحتلال ووقفوا إلى جانب الثورة والاستقلال فان الأندية آنذاك لم تخل من وجود عناصر مناضلة من الرياضيين منهم من أعتقل في سجون الاحتلال ومنهم من شرد إلى خارج الوطن ومنهم من سقطوا في ساحة الشرف والنضال من خلال الأعمال الفدائية وأبرزهم الشهيد الرياضي محمد الحبيشي، فالجيل الذي ولد بعد انتصار الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وإنجاز الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وترعرع في ظل الجمهورية اليمنية ونهجها الديمقراطي قد لا يدرك ما عاناه الشعب اليمني من ويلات الحكم الاستعماري البريطاني الأجنبي في جنوب الوطن اليمني.. إن لرياضة ماقبل الاستقلال الوطني لجنوب الوطن منذ احتلال الاستعمار البريطاني في ١٩ يناير ١٨٣٩م ظل الرياضيون في غفلة من الأخطار المحدقة بهم وبوطنهم فلم يعرفوا مدى حقوقهم وحقوق وطنهم عليهم.. كما لم يشهد خلال فترة الاحتلال الطويلة أي مظهر من مظهر النشاط الرياضي الحديث الذي لم نلمس من صوره إلا بعضاً من الألعاب مثل كرة القدم والتنس الأرضي والهوكي وكانت تمارس بالطريقة القديمة ومنذ الاحتلال الاستعماري البريطاني ظلت هذه السياسة الاستعمارية ترسم خط سير الحياة في مختلف المجالات ومنها الرياضة بما يخدم مصالحه القريبة والبعيدة.

وبعد الاستقلال الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م في ظل الجمهورية لعبت حكومة الثورة في جنوب الوطن اليمني دوراً طيباً بالقدر الذي تسمح به الظروف والإمكانيات في إعطاء اهتمام متزايد للرياضيين من خلال توسع الحركة اليمنية وتقديم كافة التسهيلات المطلوبة لتطويرها وتقليص العدد الليموني من الأندية وممارسة ألعاب كرة الطاولة والطائرة والسلة وألعاب القوى والملاكمة والجمباز وبناء الأجسام ونشرها في المحافظات، وتوسع بعض الأندية وزيادة المبعوثين إلى الخارج لتلقي العلوم الرياضية وتشجيع العنصر النسوي على ارتياد هذا الميدان الرياضي وتنظيم الدورات الرياضية التدريبية التحكيمية والإدارية التأهيلية في كل ما يتعلق بالرياضة وإنشاء عدد من المنشآت الرياضية والاهتمام بالجانب الإعلامي الرياضي المقروءة والمسموعة والمرئية وصدور القانون رقم ٣٠ لعام ١٩٧٣م بتنظيم الحركة الرياضية وتشكيل مجلس أعلى للرياضة يسير دفة الحركة الرياضية.

وبعد قيام المجلس الأعلى للرياضة بدأت الحركة الرياضية تنظم بشكل سليم ومدروس وأصبحت بلادنا تشارك في المحافل الرياضية العربية والآسيوية والدولية والعالمية.فتحية إجلال بهذه المناسبة الغالية للذكرى الـ ٣٩ لعيد الاستقلال الوطني ولشهداء الثورة اليمنية بشكل عام وشهداء الحركة الرياضية بشكل خاص.

الرياضيون وصفحات رائعة في تحقيق الاستقلال

الكابتن/ معتوق خوباني

بين الحين والآخر تشدني الذكريات لاسترجاع الأوراق الرياضية والحنين إلى العصر الذهبي لكرة القدم في عدن عصر الستينات عصر النجوم وترديد الآهات حين كان التنافس يبلغ قمته حيث عاشت كرة القدم في بلادنا فترة الانتعاش، كان يلمع في سمائها بريق الأمل في التقدم بها خطوات، ثم لا يلبث هذا الأمل أن يخبو ضوءه فتهاب جماهيرها بخيبة أمل شديدة وينتابها اليأس من أمر النهوض بهذه اللعبة التي كانت أمورها في يد سلطة أجنبية استعمارية.بالرغم من كل ذلك فقد ظلت الجماهير الرياضية مخلصة للعبتها تقبل على مبارياتها، وكم كانت صورة الوفاء الرياضي الوطني رائعة حينما هجرت هذه الجماهير مع الرياضيين ملاعب كرة القدم عندما اشتدت معارك الاستقلال في عام ١٩٦٧م لأن أحداث فبراير ومارس وابريل ٦٧م وما تلتها من أحداث زاخرة بشتى صور النضال التي كانت أبرزها تلك المعارك التي جرت خلال أيام مكوث بعثة الأمم المتحدة في عدن، وأن هذه الأحداث كانت بالنسبة للاستعمار البريطاني بداية النهاية لوجوده في المنطقة كما كانت بالنسبة لكرة القدم إيذاناً بخلاص أنديتها من الاستعمار الذي لمس من خلال الأحداث ما فعلته الثورة المسلحة في نفوس الشباب والرياضيين فاندفعت مجموعات من شباب الأندية الرياضية إلى النضال المسلح وكانت الأندية الرياضية القواعد الصلبة التي انطلق منها الفدائيون، وفي ابريل ٦٧م عاشت الكرة أيام أملتهبة بنار الثورة المسلحة، فقد كان طبيعياً أن يتعرض نشاطها للجمود بل التوقف التام، وابريل ٦٧م هو التاريخ الذي ازدادت فيه المعارك حدة فلم يكن بالإمكان تنظيم مباريات كرة القدم، حيث رفع الرياضيون شعار البندقية قبل الكرة، وكان الرياضيون في إطار هذه الصورة التي أوضحت بجلاء مدى تمسكهم بحتمية النصر لثورتهم التي كانوا يرون من خلالها صورة أحلامهم وأمانيهم الرياضيةولذلك فقد سقط منهم عدد من الشهداء كان من بينهم الشهيد محمد علي الحبيشي من نادي الأحرار الرياضي والشهيد حامد عبدالله الشيخ من نادي الشبيبة المتحدة الواي والشهيد خالد هندي من نادي الحسيني الرياضي والشهيد علي سريب من نادي شباب الجزيرة الرياضي.

معتوق خوباني

ثمن الإستقلال وأحلامه

محمد سعيد سالم

"الاستقلال" كلمة غالية الثمن في حياة أبناء الشعب اليمني وستبقى غالية على مر الأجيال إن شاء الله

"الاستقلال" مفردة جميلة، صاغت حروفها قائمة طويلة من أبطال هذه الأرض، لينتهي استعمار قضى ما يزيد عن ١٢٩ عاماً ، جاثماً على التراب اليمني الطاهر في مساحة من بلادنا تعرف اليوم بالمحافظات الجنوبية والشرقية.

لم تجل قوات الاحتلال البريطاني عن الأرض، إلا بعد أن أبلغتها تضحيات رجال الثورة اليمنية ١٤ أكتوبر، وقوافل الشهداء رسالة واضحة المعالم، تقول:

"كفى ان الأرض لأصحابها، وأن الثورة اليمنية التي بدأت في المحافظات الشمالية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لإعلان ميلاد فجر جديد، بعد ان طال أمد العتمة والظلام، تحت قهر نظام استبد بالإنسان، فينتهي الاستغلال والاستعمار الذي أوقف حركة الاحلام الوطنية في تكريس مقومات الهوية الوطنية والتاريخية لشعب واحد وأرض واحدة."

لقد حققت الثورة اليمنية للشعب إرادته، وبتحقيق الاستقلال في الشطر الجنوبي، بعد نجاح المشروع الجمهوري الوطني في الشطر الشمالي، كانت تلك بداية اقتراب تحقيق الحلم الأكبر في الوحدة، رغم المحطات التاريخية الطارئة التي اعاقت لفترة من الزمن بلوغ الحلم قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

وسط تلك المسيرة التاريخية الوطنية الإنسانية الرائعة على درب الثورة والاستقلال ثم الوحدة.. كان الشباب الرياضيون أصحاب كلمة متميزة.

في مسيرة الكفاح ضد الاستعمار البريطاني من أجل الاستقلال قدمت الحركة الشبابية والرياضية قوافلاً من الشهداء، لأن الشباب والرياضيين كانوا شريحة بالغة الحيوية في التعبير الرافض للاحتلال وتقدموا مسيرة مقاومة الفساد والمظالم اللذين جعلهما الاستعمار جزءاً من استراتيجية تكريس الاحتلال وأهدافه.

كانت الأندية الرياضية في عدن، وفي باقي المحميات، قد خالفت التوجهات الاستعمارية الهادفة جعل الأندية والأطر الشبابية والرياضية المختلفة، مجرد مواقع لاشغال جماهير الشباب والرياضيين عن المواجهات المحتدمة بين الاستعمار والقوى الوطنية المختلفة، بل أن هذه الأطر كانت ملجئاً لمختلف القيادات والكوادر الوطنية والنقابية التي تشن حركة الكفاح المدني والمسلح ضد الاستعمار، وبفعل تنامي الوعي الوطني المعادي للاحتلال، أنعكس الأمر إيجاباً على الكثير من القواعد الشبابية والرياضية، التي التحقت بركب مقاومة بقاء الاحتلال والمطالبة بالاستقلال، فاستشهد الكثير منهم وظلوا حتى اليوم رمزاً للانتماء الوطني، وإرادة التحرر والوحدة والديمقراطية.

هناك الكثير من الأسماء التي صاغت مفردة "الاستقلال" الجميلة، وهناك العديد من المنشآت والملاعب الرياضية المسجلة في قوائم تاريخ مقاومة الاستعمار.

ان ملعب الشهيد الحبيشي في عدن معلم رياضي تاريخي، له سجل متميز في معارك الكفاح المسلح، فقد كان ساحة لتخريج نجوم كرة القدم الذي عجز الاستعمار عن تطويعهم، ومنهم الشهيد الحبيشي الذي حمل الملعب اسمه بدلاً عن اسم ملعب البلدية.

القائمة طويلة، فالكثير من لأندية الرياضية وقياداتها أربكوا الحسابات الاستعمارية، وأسهموا في إيجاد جيل وطني وقف عازلاً أمام التوجهات الاستعمارية للسيطرة عليها وتسخيرها لخدمتهم.

بين أهم الأدوار التي قامت بها الأندية الرياضية والقيادات والكوادر الرياضية والشبابية الوطنية دعوتها المستمرة إلى محاربة سياسة (فرق تسد) الاستعمارية، والعمل من أجل تعزيز قيم الإخاء والمساواة، وتنمية روح الصداقة بين الأفراد بعيداً عن الروابط المناطقية والعصبية، والعمل على نشر المعرفة بمختلف الوسائل الممكنة، وتخفيف متاعب الكفاح ضد الاستعمار.

لم يكن الاستقلال ليتحقق إلا لأن عنوان التضحيات العظيمة التي قدمتها الأجيال السابقة عملت تحت شعار: (الأرض لنا، واليمن بيتنا)، وتحت هذا الشعار التزم الجميع (الشهداء والأحياء) بمبدأ نكران الذات والبذل من أجل الوطن.لقد عشنا ليلاً طويلا، وقد تعذب الليل كثيراً، حتى يلد "نجمة"، انها نجمة الاستقلال، واليوم "النجوم" من حولنا كثيرة. لكن لابد أن تدرك الأجيال الحالية واللاحقة كم كان الثمن باهضاً حتى تظهر!!